Dr. Moustafa Omar
Skull base Surgery & ENT Clinic

أذن، أنف، حنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة · مستشفى طيبة، أسيوط

جراحات القناة السمعية الخارجية (External Auditory Canal Procedures) — نظرة عامة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر — استشاري ومحاضر أذن وأنف وحنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة، مستشفى طيبة، أسيوط

نظرة عامة

"جراحات القناة السمعية الخارجية" مصطلح عام يجمع تحته عددًا من الجراحات المختلفة التي تهدف جميعها إلى إصلاح أو توسيع القناة الممتدة بين فتحة الأذن الخارجية وطبلة الأذن، سواء كان الجزء المتأثر هو القناة العظمية الداخلية أو الجزء اللين (الغضروفي) القريب من فتحة الأذن. تشمل الأسباب الشائعة لهذا النوع من الجراحات تضيّق القناة الناتج عن نموات عظمية حميدة (كالنتوءات العظمية Exostoses أو الأورام العظمية الحميدة Osteomas)، أو تضيّقًا ناتجًا عن التهابات متكررة وتندّب داخل القناة، أو في حالات أكثر تعقيدًا تضيّقًا أو غيابًا خلقيًا للقناة منذ الولادة (Aural Atresia/Stenosis). الإجراء الجراحي الفعلي، ومدته، ونوع التخدير المستخدم، والمخاطر الدقيقة، تختلف اختلافًا كبيرًا باختلاف التشخيص المحدد لحالتك. هذه النشرة تقدّم نظرة عامة تعليمية على هذه الفئة من الجراحات ككل، وليست وصفًا تفصيليًا لإجراء بعينه؛ فبعد أن يُحدَّد الفريق الطبي تشخيصك الدقيق والإجراء المناسب لحالتك، ستحصل على نشرة تفصيلية خاصة بجراحتك تحديدًا، تتناول خطواتها ومخاطرها وتعافيها بدقة أكبر.

ما هي الإجراءات التي تندرج تحت هذه الفئة؟

- **توسيع القناة السمعية الخارجية (Canalplasty):** توسيع الجزء العظمي من القناة لعلاج تضيّقها الناتج عن نموات عظمية حميدة أو تندّب، أو لتسهيل الوصول أثناء جراحات أخرى بالأذن — له نشرة تفصيلية خاصة.

- **رأب وتوسيع فتحة الأذن الخارجية (Meatoplasty):** توسيع أو إعادة تشكيل الجزء اللين من فتحة الأذن الخارجية نفسها، وقد يُجرى كإجراء مستقل أو كجزء من جراحة أكبر كجراحة تجويف الخشاء المفتوح — له نشرة تفصيلية خاصة.
- **حالات أكثر تعقيدًا،** كالتضيّق أو الغياب الخلقي للقناة السمعية منذ الولادة، تُقيَّم كل منها بشكل فردي وقد تستلزم تخطيطًا جراحيًا خاصًا، وأحيانًا التنسيق مع تخصصات أخرى.

وقد تحتاج بعض الحالات إلى الجمع بين أكثر من إجراء من هذه الفئة في نفس الجلسة الجراحية، حسب طبيعة التضيّق ومداه. سيحدد لك الفريق الطبي، بعد الفحص السريري والفحوصات اللازمة (وقد تشمل أشعة مقطعية على العظم الصدغي)، أيًّا من هذه الإجراءات هو الأنسب لحالتك تحديدًا، وسيزوّدك عندئذٍ بالنشرة التفصيلية الخاصة بإجرائك.

ماذا يحدث بشكل عام أثناء هذه الجراحات؟

- يختلف نوع التخدير حسب مدى التضيّق وحجم الإجراء المطلوب؛ فبعض الحالات البسيطة يمكن إجراؤها تحت تخدير موضعي مع تهدئة خفيفة، بينما يُفضَّل التخدير العام الكامل في الحالات الأوسع أو عند الأطفال، وسيوضح لك الفريق الطبي ما يناسب حالتك.
- تُجرى معظم هذه الجراحات عبر القناة السمعية نفسها، وقد يحتاج بعضها إلى شق جراحي صغير خلف الأذن حسب مدى التضيّق وموقعه.
- تختلف مدة الجراحة اختلافًا كبيرًا حسب الإجراء وتعقيد الحالة، فقد تتراوح من نحو نصف ساعة إلى ساعتين تقريبًا.
- تُجرى هذه الجراحات في الغالب كجراحة يوم واحد (بدون مبيت)، حسب تعقيد الحالة وتوصية الفريق الجراحي.

المخاطر العامة المشتركة

تختلف المخاطر الدقيقة اختلافًا واضحًا باختلاف الإجراء المحدد ومدى التضيّق، وسيناقشها الأستاذ الدكتور مصطفى عمر بالتفصيل في نشرتك التفصيلية الخاصة وأثناء الاستشارة.

مضاعفات شائعة نسبيًا (عادة بسيطة ومؤقتة):

- تورّم أو انزعاج داخل القناة لبضعة أيام إلى أسابيع.

- شعور بامتلاء أو ثقل بالأذن خلال فترة التعافي المبكرة.

مضاعفات تستدعي المتابعة الدقيقة:

- التهاب أو عدوى موضعية.
- عودة التضيّق جزئيًا مع مرور الوقت، وبخاصة في حالات النموات العظمية التي قد تنمو من جديد.

مضاعفات نادرة لكنها جسيمة:

- تغيّر في السمع.
- إصابة العصب الوجهي أو مفصل الفك القريبين من القناة، وهي نادرة الحدوث للغاية عند إجراء الجراحة بعناية.
- مخاطر عامة مرتبطة بالتخدير.

المخاطر الدقيقة الخاصة بإجرائك — وباحتمالاتها التقريبية — موضحة بالتفصيل في نشرتك الخاصة.

التعافي والمتابعة بشكل عام

- تشترك معظم جراحات القناة السمعية الخارجية في ضرورة الحفاظ على جفاف القناة ومنطقة الجراحة لفترة يحددها لك الفريق الطبي، وتجنّب دخول الماء إليها أثناء الاستحمام أو غسل الشعر.
- يُنصح عادة بتجنّب إدخال أي جسم داخل القناة (كأعواد تنظيف الأذن) وتجنّب أي صدمة أو احتكاك مباشر بمنطقة الجراحة خلال فترة التعافي.
- تشمل المتابعة عادة زيارات دورية بالعيادة لتنظيف القناة ومتابعة التئامها، وقد تُضاف فحوصات سمع حسب طبيعة الإجراء.

متى يجب التواصل الفوري مع الفريق الطبي؟

يُرجى التواصل مع العيادة فورًا أو التوجه لأقرب قسم طوارئ عند ظهور أي مما يلي:

- ألم شديد لا يستجيب للمسكنات الموصوفة.
- نزيف أو إفرازات كريهة الرائحة من الأذن.
- حمى مرتفعة.

- تغيّر مفاجئ أو تدهور في السمع.
- أي ضعف أو عدم تماثل مفاجئ في حركة عضلات الوجه.

هذه المعلومات تعليمية عامة على مستوى نوع الجراحة، ولا تغني عن النشرة التفصيلية الخاصة بتشخيصك وحالتك، ولا عن الفحص السريري الشخصي. **القرارات الطبية النهائية تتطلب فحصًا سريريًا شخصيًا مباشرًا من الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.**

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر

Under the supervision of Consultant Lecturer Dr. Mostafa Omar.